Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

جمع المصحف العثمانيّ موضوعية الدواعي والعمل

Collection of the Ottoman Qur'an, objective reasons and work

عبد العالي عبد القادر ABDELALI ABDELKADER

دكتوراه في العلوم - الدراسات القرآنيّة – جامعة تلمسان – كلية العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة – قسم العلوم الإسلاميّة

عضو مخبر التراث الثقافيّ بالجنوب الغربيّ الجزائريّ في ضوء النقد المعاصر بالمركز الجامعيّ صالحي أحمد بالنعامة

Doctor of Science. University Center Salehi Ahmed in Naama
The cultural heritage laboratory in southwestern Algeria in the light of contemporary criticism
ressala.aek@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022-07-30 تاريخ القبول : 2022-09-02

الملخص:

درسـت في هذا المقال جانبا من جوانب عمل عظيم في تاريخ الأمة الإسـلاميّة ألا وهو جمع المصـحف العثمانيّ، هذا الجانب هو موضوعية دواعي هذا العمل وطريقة إنجازه، بهدف كشف السر الذي كان وراء نجاحه الباهر حيث استطاع أن يوفق بين حرية القراءة للقرآن الكريم بأكثر من قراءة وبين قطع مادة الخلاف الضار الذي بدأ يظهر في تلك الفترة بسبب تعدّد القراءات كثيرا، حيث تبع عثمان رضـي الله عنه في تحقيق هدف المحافظة على وحدة الأمة وقوتها منهجا موضـوعياً، فشـاور جماعة أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم الذين تمكن من الاجتماع بهم في وقت وجيز، فكسب إجماعهم على ضرورة كتابة مصحف مُوحِّدٍ يكون مرجعاً للقُرّاء، وشَـكَّل فريقا من نخبة الأمة وشـبابها، اقترحهم الحاضـرون وفقا لمواصـفات الكفاءة، ووضـع لهم ضـوابط موضـوعيّةً لا بدّ منها، وتمت العملية بنجاح كبير انتفع الناس به إلى يومنا هذا. وقد أظهرت نتائج هذا البحث أنّ تلك الدواعي وطريقة الإنجاز وضوابطها اتسمت بموضوعية عالية المستوى.

الكلمات المفتاحية: جمع القرآن، المصحف العثمانيّ.

Abstract:

In this article, I studied one of the aspects of a great work in the Islamic nation's history, t's the gathering of the Ottoman Quran. This aspect is the work reason's objectivity and its execution, aiming to reveal the secret behind its impressive success. Where he could combine between the freedom of Quran's reading with more than a one way and cutting the harmful dispute roots which began to appear in that period due to the multiplicity of readings, Othman, may God be pleased with him, followed an objective approach in achieving the goal of preserving the nation's unity and strength. So he consulted with the group of the Companions of the Prophet, peace upon him, whom he was able to meet with in a short time. He gained their consensus on the obligation of writing unified Quran as a reference for the readers. And he formed a team of the nation's elite and its youth, who were suggested by those present, according to the quality standards, and he sets an objective conditions that is necessary in this process, which ended very successfuly and people have benefited from it till this day.The results of this research showed that those reasons, the method of execution, and the conditions were on a high level of objectivity**.**

Keywords: the gathering of the Quran**,** the Ottoman Quran**.**

مقدمة:

ممّا ميّز به الله تعالى القرآن الكريم أن تكفّل بحفظه ولم يكل الأمر إلى غيره من المخلوقين. وكان من مقتضيات ذلك أن يسّر على الأمّة الإسلاميّة حفظَه في الصدور وحرزه في السطور. ومن أبرز مظاهر صونه في السطور تدوينه في صحف بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم، وانقطاع الوحي.

وقد وقع التدوين المذكور ثلاث مرار: الأولى في خلافة أبي بكر الصديق، ثم في عهد عمر، ثم في زمن عثمان رضي الله عنهم.

وفي كل مرة كان الداعي والعمل مختلفا عنه في المرتيْن الأخريْن، وذلك بحسب الظروف المحيطة بالحدث.

وفي هذا البحث أقتصر على دراسة بعض جوانب الجمع في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. وأحاول الإجابة عن الإشكالية التالية.

إشكالية البحث: يمكن صياغة الإشكالية على النحو الآتي: ما مدى موضوعية ما قام به الخليفة عثمان رضي الله عنه حين جمع القرآن الكريم في مصحف، من حيث الدواعي وطريقة العمل؟

أهداف البحث: ألخص أهمها فيما يأتي:

1 - تقديم إضافة علميّة في سياق خدمة القرآن الكريم باعتباره الكتاب المقدّس عند المسلمين، والمصدر الذي لا تشوبه شائبة عند المنصفين من غيرهم.

2 – إظهار مصداقية جمع عثمان رضي لله عنه للقرآن الكريم بتحليل الروايات والأخبار المنقولة في هذا الموضوع الحساس، واستخلاص النتائج التي تصلح لذلك.

منهج البحث: أعتمد أساسا المنهج التحليليّ نظرا لطبيعة الموضوع الذي مبناه على نقل الأخبار وتحليلها واستخلاص النتائج الكفيلة بالإجابة عن إشكالية البحث.

خطة البحث: سيكون إنجاز هذا البحث بتناول العناصر الرئيسة للموضوع، وذلك من خلال المحوريْن الآتييْن: الأول: دواعي جمع المصحف العثمانيّ وبيان موضوعيتها، والثاني: طريقة العمل وبيان موضوعيتها.

المحور الأوّل: دواعي جمع المصحف العثمانيّ وبيان موضوعيتها:

لا بدّ من وضع القارئ في الصورة الزمانيّة للموضوع بتحديد تاريخ جمع المصحف العثمانيّ، ثم بيان طبيعته لتمييزه عن باقي ما قام به الخليفتان قبله من جمعٍ للقرآن الكريم، ثم بعد ذلك يمكن تناول مسألة دواعي هذا الجمع وبيان الموضوعية التي أحاطت به.

أوّلا: تاريخ جمع المصحف العثمانيّ وطبيعته:

لم يكن عثمان رضي الله عنه أوّل من جمع القرآن الكريم بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم؛ بل سبقه إلى ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما؛ لكن مع اختلاف دواعي كل منهم إلى جمعه. وإن كان الهدف العام لهم جميعا هو إيجاد مرجع مكتوب يُرجَع إليه عند الحاجة،

1 - تاريخ جمع عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم:

لم يُختلَف كثيرا في السنة التي جمع فيها عثمان بن عفان رضي الله عنه المصحف العثمانيّ؛ لأنّ العمليّة كانت مشهورة ومشهودة، فنجد ابن حجر العسقلانيّ يذهب إلى أنّ ذلك كان سنة خمس وعشرين للهجرة؛ بينما تشير بعض الأخبار إلى أنّ ذلك كان سنة أربع وعشرين، والخطب سهل.

أمّا ابن حجر فنقل عنه قولَه هذا السيوطيّ فقال: "وكان ذلك في سنة خمس وعشرين"[1].

وأمّا الخبر الذي يفيد القول الثاني، فهو ما أخرجه ابن أبي داود، عن مصعب بن سعد، أنّه قال: "قام عثمان فخطب الناس فقال: أيّها الناس، عهدكم بنبيّكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: قراءة أُبَيّ وقراءة عبد الله، ..."[2]، وصحح ابن كثير إسناد هذا الحديث[3]، ومعلوم أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم توفي سن إحدى عشرة للهجرة، فيكون كلام عثمان رضي الله عنه هذا صدر عنه في السنة الرابعة والعشرين للهجرة.

2 – طبيعة جمع عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم:

كان جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه للمصحف مختلفا عن جمع الخليفتيْن قبله من عدة وجوه، منها أنّه جمع الناس على حرف واحد بمعنى على مرسوم ومكتوب واحد فلا يُقبَل ما ليس مكتوبا فيه، ويكون المكتوب مُجمَعاً عليه وموافقاً

للعرضة الأخيرة التي حضرها زيد بن ثابت رضي الله عنه كاتب الوحي في عهد النبيّ صلى الله عليه وسلم، ثم في عهد الخليفتيْن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بعده. فكان المصحف العثمانيّ يحتمل عدة قراءات وليس كلها. والبعض المستثنى غير مجمع عليه فتُرِك في مقابل حفظ المجتمع من الاختلاف الضار.

وفي ذلك يقول الباقلانيّ: "وأنّ عثمان لم يقصد قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحيْن؛ وإنّما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروضة على الرسول [صلى الله عليه وسلم] وإلغاء ما لم يجر مجرى ذلك، وأخذهم بمصحف عثمان لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أُثبت مع تنزيل ومنسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه، وتسليم ما في أيدي الناس من ذلك لما فيه من التخليط والفساد، وخشية دخول الشبهة على مَن يأتي مِن بعدُ، وأنّه لم يُسقطْ شيئا من القراءات الثابتة عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا منع منها وحظرها"[4]. ويقول أبو عمرو الدانيّ: "وإنّ أبا بكر، رضي الله عنه، قصد في جمع القرآن إلى تثبيته بين اللوحيْن فقط ورسم جميعه، وإنّ عثمان، رحمه الله تعالى، أحسن وأصاب ووُفِّق لفضل عظيم في جمع الناس على مصحف واحد وقراءات محصورة والمنع من غير ذلك"[5].

ويلخّص لنا أبو شامة المقدسيّ مراحل تدوين القرآن الكريم فيقول: "واعلم أنّ حاصل ما شهدت به الأخبار المُتقدِّمة وما صرّحت به أقوال الأئمة أنّ تأليف القرآن على ما هو عليه الآن كان في زمن النبيّ، صلى الله عليه وسلم، بإذنه وأمره؛ وأنّ جمعه في الصحف خشية دثوره بقتل قُرّائه كان في زمن أبي بكر، رضي الله عنه، وأنّ نسخه في مصاحف حملاً للناس على اللفظ المكتوب حين نزوله بإملاء المُنَزَّل إليه، صلى الله عليه وسلم، ومنعاً من قراءة كلّ لفظٍ يُخالفه كان في زمن عثمان، رضي الله عنه"[6].

ثانيا: دواعي جمع عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم وبيان موضوعيتها:

يوجد داع رئيس لهذا العمل، وهو السبب الأعظم الذي دفع الخليفة ومن معه من جمهور أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى جمع المصحف؛ لكن يمكن ملاحظة أسبابٍ ودواعٍ جزئيّة تفصيليّة، يُستحسن ذكرها وتحليلها للإحاطة أكثر بالمسألة المطروحة في الإشكالية.

1 - الداعي الرئيس وبيان موضوعيته:

لقد كان الخلافُ الحاد في قراءة القرآن الداعيَ الرئيسَ لجمع عثمان رضي الله عنه المسلمين على مصحف واحد؛ لأنّ تركهم على ما هم عليه يؤدّي لا محالة إلى إنكار بعض القراء على بعض، واتساع الفجوة بين المختلفين التي ربما تنتهي بتكفير بعضهم لبعض، وهو أخطر محذور دفع بالخليفة الثالث إلى الإسراع في إنجاز مشروعه الذي اقترحه كحلّ للإشكال الذي طرحه بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم لمّا رأى هذا النوع من الاختلاف الذي لم يعهده بين المسلمين.

وممّا ورد في ذلك ما أخرجه البخاريّ في صحيحه، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه: "أنّ حذيفةَ بنَ اليمان قدم على عثمان، وكان يُغازي أهل الشام في فتح إرمِينِيَّة وأذرَبِيجان مع أهل العراق. فأفزعَ حذيفةَ اختلافُهم في القراءة، فقال حذيفةُ لعثمانَ: يا أميرَ المُؤمنين، أدرِكْ هذه الأمةَ قبل أنْ يختلفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنصارى. ..."[7]. وممّن رأى هذا الرأي عَلَم الدين السَّخَاويّ، حيث قال: "ومن الأسباب الباعثة لعثمان، رضي الله عنه، على ما فعل في المصاحف، ما رآه حذيفةُ من الاختلاف"[8]. وكذلك فعل ابنُ جُزَيّ، حيث قال عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: "فجمع الناس على مصحف واحد خيفةً من اختلافهم"[9].

ولا غبار على كون الخلاف الضار داعيا موضوعيّاً وسببا صريحا يستدعي قطع مادته بأقلّ التنازلات، فاختار الحاكم الأوّل للمسلمين ومعه جماعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمع مصحف إمام يكون مرجعا للجميع، فيه رُسِمَ ما اتفق عليه أهل الاختصاص، وتُرِكَ ما لم يقع عليه

الاتفاق. وهذا النوع من الاختلاف وقع في زمان النبيّ، صلى الله عليه وسلم، عدة مرات وتدخل في كل مرة حتى لا يتفاقم الوضع. فكان إقرارُ الخلاف الذي كان من قبلُ سائغاً للضرورة التي بدأت تزول بعد عصر النبوة وقطعُ مادة الخلاف الحاد المذموم المتنامي، أمريْن لا بد من ترجيح أحدهما، فكان الإجماع على قطع مادة الخلاف وإن كان بالاستغناء عن بعض الأحرف التي بدأ مُسوِّغُها يزول. وفي هذا المعنى يقول أبو شامة المقدسيّ: "وكان هذا [يعني الاختلاف الواسع في القراءة] سائغاً قَبْل جمعِ الصحابة المصحفَ تسهيلاً على الأمة حفظَه؛ لأنّه نزل على قوم لم يعتادوا الدرس والتكرار وحفظَ الشيء بلفظه؛ بل هم قومٌ عرب فصحاء يعبرون عمّا يسمعون باللفظ الفصيح. ثم إنّ الصحابة رضي الله عنهم خافوا من كثرة الاختلاف، وأُلهموا وفهموا أنّ تلك الرخصة قد استغني عنها بكثرة الحفظة للقرآن ومن نشأ على حفظه صغيراً، فحسموا مادة ذلك بنسخ القرآن على اللفظ المُنزّل غير اللفظ المرادف له، وصار الأصل ما استقرت عليه القراءة في السَّنَة التي توفي فيها رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، بعدما عارضه به جبريل، عليه السلام، في تلك السنة مرتيْن"[10].

2 – الدواعي الفرعيّة وبيان موضوعيتها:

إذا كان الخوف من تنامي ظاهرة الاختلاف الضار في قراءة القرآن الكريم داعيا رئيسا لجمع الناس على مصحف واحد ليكون مرجعا لهم، فإنّ ثَمَّتَ دواعيَ أخرى هي كالتفاريع عن الداعي الرئيس والمؤيّدة له والمفصِّله له، ومنها:

أ - خشية وقوع الناس في المراء المنهيّ عنه:

لقد وقع النهي النبويّ الصارم عن المراء في القرآن الكريم، فقد أخبرتنا بذلك أحاديث لا تحتمل التأويل، فمن ذلك، ما أخرجه البخاريّ في صحيحه، عن جُنْدَب بن عبد الله، رضي الله عنه، أنّه قال: "قال النبيّ، صلى الله عليه وسلم: اقرأوا القرآن ما ائْتَلَفَتْ عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه"[11]. وما أخرجه ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم قال: "أُنزِل القرآنُ على سبعة أحرف، والمِراء في القرآن كفرٌ، ثلاثا"[12]. وما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة، عن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنه، أنّه قال: "قال رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم: دعوا المِراءَ في القرآن؛ فإنّ الأممَ قبلَكم لم يُلْعَنوا حتى اختلفوا في القرآن، فإنّ مراءً في القرآن كفرٌ"[13]. وما أخرجه أبو عبيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص: "أنّ رجلا قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو بن العاص: إنّما هي كذا وكذا، بغير ما قرأ الرجل، فقال الرجل: هكذا أقرأنيها رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم، فخرجا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى أتياه، فذكرا ذلك له، فقال رسولُ الله، صلى الله عليه وسلم: إنّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فأَيَّ ذلك قرأتم أصبتم، فلا تُماروا في القرآن، فإنّ مراء فيه كفرٌ"[14]. قال ابن كثير عن هذا الحديث: "وهذا أيضا حديثٌ جيّدٌ"[15]،

وقد بدأتْ تظهر بوادرُ هذا المراء في هذه الفترة الزمنية من خلافة عثمان رضي الله عنه، حيث أخرج ابن أبي داود، عن بكير بن عبد الله بن الأشج: "أنّ ناساً كانوا بالعراق يُسأل أحدُهم عن الآية، فإذا قرأها قال: فإنّي أكفر بهذه، ففشا ذلك في الناس واختلفوا في القرآن، فكُلِّم عثمان بن عفان في ذلك، فأمر بجمع المصاحف فأحرقها، ثم بثَّها في الأجناد، يعني التي كتبت"[16]. وقال البغويّ: "... إلى أنْ وقع الاختلاف بين القُرّاء في زمن عثمان بن عفان، واشتدّ الأمر فيه بينهم، حتى أظهر بعضُهم إكفارَ بعضٍ والبراءةَ منه، وخافوا الفرقة، فاستشار عثمانُ الصحابةَ في ذلك، فجمع الله، سبحانه وتعالى، الأمةَ بحسن اختيار الصحابة على مصحفٍ واحدٍ"[17].

ولا شكّ أنّ أمرا كهذا الذي وقع عنه نهيٌ قويٌّ جديرٌ بأنْ تُقطعَ جذورُه وتُستأصلَ أسبابُه، فكان داعيا موضوعيّاً لفعل عثمان وجمهور الصحابة رضي الله عنهم.

ب - إجابة طلب المسلمين بتدخّل الخليفة لدرء الفتنة:

يرى بعضُ العلماء أنّ ما فلعله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه من إبلاغ خليفة المسلمين بما يقع في البلدان البعيدة عن عاصمة الخلافة من الاختلاف الضار، وأنّ الأمر قد يتطوّر إلى

فتن مُهلِكة، لم يكن قوله وحده؛ بل نقل ملاحظة عامة المسلمين وانطباعهم. ومنهم البغويّ، حيث قال: "... إلى أنْ وقع الاختلاف بين القُرّاء في زمن عثمان، وعظمَ الأمرُ فيه، وكتب الناسُ بذلك من الأمصار إلى عثمان، وناشدوه الله تعالى في جمع الكلمة وتداركِ الناس قبل تفاقم الأمر، وقدم حذيفةُ بن اليمان من غزوة أرمينيّة، فشافهه بذلك"[18].

وهذا من الموضوعية بمكان؛ إذ كان جمع القرآن في مصحف واحد موجّهٍ تلبيةً لطلب جماعة المسلمين، فكان الداعي لهذا العمل التاريخيّ جماعيّا ولم يكن فرديّاً.

ج – خشية دخول ما ليس من القرآن فيه:

ويرى بعضُ العلماء أنّ اتساع الاختلاف وعدم ضبطه بمرجع واحد مكتوب، لا يضمن سلامة النص القرآنيّ من تطرّق الخلل إليه، فكان هذا داعيا للخليفة وجماعة الصحابة رضي الله عنهم لإنجاز مشروع الجمع للتقليل من مساحة الاختلاف بين القراء حفظا للكتاب العزيز. وفي ذلك يقول علَم الدين السَّخَاويّ: "... فأراد عثمان، رضي الله عنه، أنْ يجمع القرآن كلَّه بجميع وجوهه السبعة التي أُنزل عليها سدّاً لباب الدعوى وردّاً لرأي مَن يرى تبديل حرف منه بغيره"[19]. وقد وجد هذا المعنى فيما روي من الأخبار، فقد أخرج ابن أبي داود عن غنيم بن قيس المازنيّ أنّه قال: "قراتُ القرآن على الحرفيْن جميعاً، والله ما يسرُّني أنّ عثمان لم يكتب المصحف، وأنّه ولد لكل مسلم، كلما أصبح، غلامٌ فأصبح له مثل ما له، قال [يعني الراوي عنه]: قلنا له: يا أبا العَنْبَر لِم؟ قال: لو لم يكتب عثمانُ المصحفَ لطفق الناس يقرأون الشعر"[20].

وهذا أيضا داعٍ موضوعيٌّ لا أثر للخلفيات فيه؛ لأنّ أيّ عمل فكريّ لم يدوّن إلاّ واعتراه تحريف وتزييف. فلا بدّ من كتابته لحفظه، فكيف بالقرآن الوحي المقدّس؟! فكان لا بدّ من تحصينه بالجمع له في مصحف واحد. فرُغم أنّ الله تعالى تولّى حفظه؛ إلاّ أنّ هذا العمل من جملة الأسباب التي سنّها الله تعالى لذلك.

المحور الثاني: طريقة العمل وبيان موضوعيتها:

بعد أنْ قرّر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الاستجابة لطلب جماعة المسلمين بدرء الفتن بقطع جذورها، جاءت مرحلة العمل وإنجاز المشروع الذي كان تصوّره الخليفة. واتبع لذلك طريقة ذكيّة وموفَّقة، حيث قام بتنظيم العمل ووضع ضوابطه، لا سيما وأنّه رضي الله عنه كان من جملة الذين حفظوا القرآن الكريم وأخذوه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مباشرة، وكان دائم القيام به والتلاوة له، فكانت له خبرة كبيرة بمضمون المشروع المزمع تنظيمه وإنجازه.

أوّلا: تنظيم العمل وبيان موضوعيته:

يمكن أنْ نلحظ أنّ عثمان رضي الله عنه شعر بخطورة الوضع وعظمة المشروع، فنظّم عمله تنظيما محكَما، حيث أسّس للمشروع بأمر ضروريّ وهو أخذُ الإذن من مجموع أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم وكسبُ إجماعهم؛ لأنّ الأمر تاريخيّ وعظيم ومرتبط بكل جوانب الحياة الدينيّة والدنيويّة للمجتمع، ثم تشكيل فريق يتولّى مهمّة الكتابة الرسميّة، فاقترح مواصفاته الموضوعيّة. هذا ما أفصّله إن شاء الله تعالى في العنصريْن الآتييْن.

1 – كسب الإجماع على ضرورة المشروع وبيان موضوعيته:

أسّس عثمان رضي الله عنه لهذا المشروع بكسب إجماع الصحابة رضي الله عنهم على ضرورة إنجاز هذا العمل التاريخيّ والحاسم، فلم يكن عملا فرديّاً؛ بل كان بإجماع أفاضل الصحابة، رضي الله عنهم، فجمعهم وخطب فيهم بالموضوع، فكان اجتماعا بالجمعية العامة، التي تعطي الضوء الأخضر للمسؤول ليباشر عمله إن هي تبنّته. وقد كان ذلك كذلك كما تدلّ عليه أخبار كثيرة، منها:

ما أخرجه ابن أبي داود، عن سُوَيد بن غَفَلَة أنّه قال: "... والله، لا أحدّثكم إلاّ شيئاً سمعتُه من عليّ بن أبي طالب، سمعتُه يقول: يا أيّها الناس، لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له

إلاّ خيراً، أو قولوا له خيراً في المصاحف وإحراق المصاحف؛ فَوَالله، ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاّ عن ملإٍ منّا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه القراءة، فقد بلغني أنّ بعضَهم يقول: إنّ قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يكاد أنْ يكون كفراً، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أنْ يُجمع الناسُ على مصحفٍ واحدٍ؛ فلا يكون فُرقةٌ ولا يكون اختلافٌ، قلنا: فَنِعْمَ ما رأيتَ ... "[21]. وصحح السيوطيّ إسناد هذا الحديث[22]،

وما أخرجه ابن أبي داود أيضا، عن مصعب بن سعد، أنّه قال: "قام عثمان فخطب الناس فقال: أيّها الناس، عهدكم بنبيّكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: قراءة أُبَيّ وقراءة عبد الله، يقول الرجل: والله، ما تقيم قراءتك. فأعزم على كلّ رجلٍ منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لمَا جاء به ...وكتب مصاحفَ ففرّقها في الناس، فسمعتُ بعض أصحاب محمد يقول: قد أحسن"[23]. وصحح ابن كثير إسناد هذا الحديث[24]،

وهذا ما أكّده العلماء أهل الاختصاص منذ القديم، فمن ذلك، ما قاله أبو عمرو الدانيّ ونصه: "وإنّ سائر الصحابة من عليّ، رضي الله عنه، ومن غيره كانوا متّبعين لرأي أبي بكر وعثمان في جمع القرآن، وإنّهم أخبروا بصواب ذلك وشهدوا به"[25]. وما قاله البغويّ - بعد ذكر الاختلاف الواقع بين القراء زمن عثمان، رضي الله عنه - ونصه: "فجمع عثمانُ عند ذلك المُهاجرين والأنصار، وشاورَهم في جمع القرآن في المصاحف على حرف واحدٍ، ليزول بذلك الخلافُ وتتفقَ الكلمةُ. واستصوبوا رأيَه وحَضُّوه عليه، ورأَوْا أنّه من أحوط الأمور للقرآن"[26].

هذه الخطوة ظاهرة وصريحة في موضوعية العمل؛ لأنّ إجماع أهل الاختصاص والعقل على أمر يستبعد احتمال الخطأ فيه، وهذا لا يحتاج إلى إقامة دليل بعد ثبوت الخطوة بالدليل.

2 – تشكيل فريق عمل لكتابة المصحف وبيان موضوعيته:

بعد أن أخذ الخليفة عثمان رضي الله عنه الإذن من الجمعية العامة الجامعة لأفاضل أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم، توجّه إلى التحضير السريع للمشروع المستعجل، فكان الرأي تشكيل فريق عمل للإنجاز، يضم كفاءات أهل الاختصاص، فحدّد المواصفات، وترك للجمعية العامة اقتراح الكفاءات التي تجمع تلك الصفات، فكان الاقتراح للأعضاء بالاتفاق، فازداد المشروع قوة إلى قوة تأسيسه بالإجماع. وقد وردت في ذلك أخبار كثيرة، منها ما أخرجه البخاريّ في صحيحه، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه: "أنّ حذيفةَ بنَ اليمان قدم على عثمان ... فأرسل عثمانُ إلى حفصةَ أن أَرْسلي إلينا بالصُّحُف ننسخُها في المَصاحف ثم نردُّها إليكِ، فأرسلَتْ بها حفصةُ إلى عثمان، فأمر زيدَ بنَ ثابت، وعبدَ الله بنَ الزُّبَيْر، وسعيدَ بنَ العاص، وعبدَ الرحمن بنَ الحارثِ بنِ هشام، فنسخوها في المَصاحفِ. ..."[27]. وما أخرجه ابن أبي داود، عن سُوَيد بن غَفَلَة أنّه قال: "... فقيل: أيُّ الناس أفصح؟ وأيّ الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، وأقرأهم زيد بن ثابت، فقال: لِيَكتُبْ أحدُهما ويُملي الآخر، ففعلا، وجمع الناس على مصحف. قال: قال عليّ: والله، لو وليتُ لَفَعلتُ مثلَ الذي فَعَلَ"[28]. وصحح السيوطيّ إسناد هذا الحديث[29]،

فكان على رأس الفريق زيد بن ثابت، ومعه سعيد بن العاص، وعبد الله بن الزُّبَيْر، وعبد الرحمن بن الحارثِ بنِ هشام. وهؤلاء كلهم كانوا شبابا، وتميّز عنهم زيد بن ثابت رضي الله عنه بكونه حضر العرضة الأخيرة للنبيّ صلى الله عليه وسلم للقرآن الكريم، وكونه كان كاتب النبيّ صلى الله عليه وسلم للقرآن وبعده لأبي بكر الصديق ولعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين. وتظهر موضوعية هذا الاختيار في كونه من قِبل جماعة المسلمين، وأنّهم كانوا شبابا نشطين قادرين على الإسراع في المشروع الذي لا يحتمل التأخير لدرء الفتن في أقرب وقت ممكن، وكان أحد الأعضاء أكتبَ الناس والثاني أفصحَهم بتزكية الجماعة العارفة بالشأن، وهم أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: ضوابط العمل وبيان موضوعيتها:

لقد سهر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه على تنظيم المشروع ومتابعة إنجازه مباشرة، فبعد أنْ شكّل فريق العمل الذي يضطلع بمهمة كتابة مصحف الإجماع، وضع له ضوابط عامة يسير عليها، مع مراجعته في كل أمر يتوقف فيه أعضاء الفريق أو يختلفون. ومن مجموع الأخبار التي وصلتنا في الموضوع، يمكن تحديد بعض الضوابط التي كان يسير عليها الفريق في عمله، ومنها:

1 – أن يكون جمع المصحف على حرف واحد:

من خلال مجموع النصوص الواردة في هذه الجزئيّة، والتي يأتي ذكر بعضها، ندرك أنّه ليس المراد به أحد الأحرف السبعة الواردة في الأحاديث المتواترة؛ بل المراد كتابةً واحدةً تحتمل أكبر قدر من القراءات المتفرعة عن الأحرف السبعة؛ لأنّ القراءات المتواتر ة إلى يومنا هذا كثيرة وهي من الأحرف السبعة؛ لكنها لا تخرج عن رسم واحد لكلماتها، يعني لا تختلف قراءة عن قراءة بسبب وجود كلمات زائدة في بعضها باستثناء بعض الحروف كالفاء والواو.

هذا الرسم الذي لا تخرج عنه هو الرسم العثمانيّ أيْ المصحف الذي أشرف على كتابته الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. نعم، قد تكون كلماتٌ من بعض الأحرف السبعة لم يحوها المصحف العثمانيّ؛ لكنها غير مجمَع عليها، أو تركت لوجود ما يكفي عنها، بغية تقليص فجوة الخلاف بين القرّاء. فهذا الترك لها لم يكن تركاً لبعض معاني القرآن الكريم؛ لأنّه أُثبت في موضعها ما يُؤدّي نفس المعنى المراد. فالذي زال مع زوال هذه الكلمات التيسير الذي كان موجوداً، ولم تعد الحاجة المُلِحَّةُ داعيةً إليه في زمن عثمان وما بعده؛ فقد ظهر جيلٌ نشأ مع القرآن منذ صغره فلم يعد بحاجة إلى ذلك النوع من التسهيل. ومع ذلك فإنّ عثمان، رضي الله عنه، كان محافظا على ذلك في زمن سابق لم يؤد الاختلاف فيه إلى الفتنة، وأمّا بعد ظهور بوادر فتن كبيرة بسبب ما ظهر من الخلاف الحاد في قراءة القرآن، كان لا بدَّ من قطع مادته بأقلّ التنازلات، والذي كان بالاستغناء عن بعض ما أتت به بعض الأحرف السبعة، وبالإبقاء على بعضٍ منها ممّا يُؤْمَن معه الفتنة، وهو ما وافق الرسم المجمع عليه، والذي أصبح مرجعا رسميّاً يُرجع إليه عند الاختلاف. وفي هذا المعنى يقول أبو جعفر الطّحاويّ: "وكانت هذه السبعة للناس في هذه الحروف في عجزهم عن أخذ القرآن على غيرها ممّا لا يقدرون عليه لِمَا قد تقدّم ذكرُنا له في هذا الباب، وكانوا على ذلك، حتى كثر مَن يكتب منهم، وحتى عادت لغاتُهم إلى لسان رسولِ الله، صلى الله عليه وسلم، فقوَوْا بذلك على تحفُّظ القرآن بألفاظه التي نزل بها، فلم يسعهم حينئذ أنْ يقرؤوا بخلافها"[30].

وهذا المقصد ذكره بعض من تقدّم من أهل الاختصاص، منهم مكيّ بن أبي طالب، حيث يقول: "وكان المصحف قد كتب على لغة قريش على حرف واحدٍ، ليقل الاختلاف بين المسلمين في القرآن"[31].

وهذا العمل لا خلفية له سوى تقليل الخلاف بين القراء، وهو الهدف من ذلك العمل التاريخيّ، فلم يكن مخلاً بالموضوعية المطلوبة في مثل ذلك العمل وفي مثل تلك الظروف التي أنجز فيها؛ لأنّ ما يُحتمَل أنّه تُرك من الألفاظ كان من أجل تحقيق غاية لا تحصل إلاّ بذلك، مع العلم أنّ ما حملته تلك الألفاظ من معان لم يخل منها القرآن وفق ما في المصحف العثمانيّ. لا سيما وأنّ الأمة لم تؤمر بحفظ كل الأحرف السبعة؛ بل أصل ذلك التنوع كان للتسهيل على الأمة خصوصا في بداية الدعوة الإسلاميّة، وزمن جمع المصحف العثمانيّ كان بعد مدة تغيّرت فيها أشياء كثيرة، منها ظهور أجيال لا تحتاج إلى ما احتاج إليه مَن تقدم من التيسير؛ لأنّهم نشؤوا مع القرآن الكريم منذ الصبا.

2 – أن يكون جمع المصحف على لغة قريش عند الاختلاف:

لقد وضع الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا الضابط عند وجود اختلاف بين أعضاء الفريق، الذين جُلُّهم من قريش، وأحدهم من الأنصار وهو زيد بن ثابت رضي الله

عنه، وإنّما وضع ذلك؛ لأنّه ثبت عنده أنّ القرآن الكريم نزل بلغة قريش، أيْ أنّ معظمه كان بلسانها كما ذهب إليه بعض المحققين من العلماء، ومنهم الباقلاّنيّ حيث قال - فيما نقله ابن حجر العسقلانيّ - ما نصه: "معنى قول عثمان: (نزل القرآن بلغة قريش)، أيْ معظمه، وإنه لم تقم دلالةٌ قاطعةٌ على أنّ جميعه بلسان قريش"[32]. ومنهم ابن عبد البر، حيث قال: "قول مَن قال: إنّ القرآن نزل بلغة قريش، معناه عندي: في الأغلب، والله أعلم؛ لأنّ غير لغة قريش موجودةٌ في صحيح القراءات، من تحقيق الهمزات، ونحوها"[33]. ومنهم أبو شامة، حيث قال: "ومعنى قول عثمان، رضي الله عنه، (إنّ القرآن أنزل بلسان قريش)، أيْ معظمه بلسانهم، فإذا وقع الاختلاف في كلمة فَوَضعُها على موافقة لسان قريش أَوْلى من لسان غيرهم"[34].

فعند الاختلاف بين الروايات ترجح الرواية الموافقة للسان قريش على غيرها. وهذا ما نجده مذكورا في عدة نقول، منها ما أخرجه البخاريّ في صحيحه، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، أنه قال: "فأمر عثمانُ زيدَ بنَ ثابت، وسعيدَ بنَ العاص، وعبد الله بنَ الزُّبَيْر، وعبدَ الرحمن بنَ الحارث بنِ هشام، أنْ ينسخوا ما في المَصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بنُ ثابت في عربيّةٍ من عربيّةِ القرآن، فاكتبوها بلسان قريش، فإنّ القرآنَ أُنزلَ بلسانهم، فَفَعَلوا"[35].

وبيّن ابن عطيّة أنّ الاختلاف الذي أشار إليه عثمان بن عفان رضي الله عنه هو اختلاف الرواية لا اختلاف الرأي، فقال: "... وقال لهم: (إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش)، فمعنى هذا إذا اختلفتم فيما رُوي، وإلاّ فمُحال أنْ يُحيلهم على اختلافٍ مِن قِبَلِهم؛ لأنّه وضع قرآن، فكتبوا في القرآن من كل اللغات السبع، مرة من هذه، ومرة من هذه. وذلك مُقيَّدٌ بأنّ الجميع ممّا روي عن النبيّ، صلى الله عليه وسلم، وقُرئ عليه"[36].

ومن أمثلة تطبيق هذا الضابط، ما أخرجه الترمذيّ، عن الزهريّ أنّه قال: "فاختلفوا يومئذ في (التابوت)، و(التابوه)، فقال القرشيّون: (التابوت)، وقال زيد: (التابوه)، فرُفع اختلافُهم إلى عثمان، فقال: اكتبوه (التابوت)؛ فإنّه نزل بلسان قريش"[37]. قال عنه الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح".

وتظهر موضوعية هذا الضابط في كون العمل مؤسّسا على تقليص الخلاف، فكان لا بدّ من الترجيح بين الروايات الموافقة للغة قريش وغيرها عند الاختلاف، ولا يشكّ عاقل في أنّ ما وافق لغة قريش يرجح؛ لأنّ معظم ما نزل القرآن كان بلسانها.

3 – أنْ تحرق المصاحف الأخرى المخالفة لمصحف الإجماع:

كان من جملة ما وضع الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من الضوابط حرقُ المصاحف المخالفة للمصحف العثمانيّ، وكان القصد من ذلك ظاهرا وهو تقليل الخلاف في القراءة ما أمكن؛ لأنّ قطع جذور الاختلاف الضار كان هو الهدف الرئيس لهذه العمليّة،

وقد وردت نصوص تثبت هذا الضابط، فمنها ما أخرجه البخاريّ في صحيحه، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه: "أنّ حذيفةَ بنَ اليمان قدم على عثمان، وكان يُغازي أهل الشام في فتح إرمِينِيَّة وأذرَبِيجان مع أهل العراق ... وأرسل إلى كلِّ أُفُقٍ بِمُصحفٍ ممّا نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كلِّ صحيفةٍ أو مُصحفٍ أنْ يُحرَق"[38]. وبيّن البغويّ الهدف من عمل عثمان رضي الله عنه، فقال: "... فأمر عثمانُ بنسخه [يعني ما كتبه أبو بكر رضي الله عنه] في المصاحف، وجَمَع القومَ عليه، وأمر بتحريق ما سواه، قطعاً لمواد الخلاف؛ فكان ما يُخالف الخطَّ المُتَّفقَ عليه في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نُسِخ ورُفِع منه باتفاق الصحابة"[39].

وفي هذا التصرف من الموضوعية ما لا يخفى؛ لأنّ الخليفة عثمان رضي الله عنه تصرّف كحاكم مسؤول عن دولة مترامية الأطراف يتربص بها الأعداء، فلا يريد أن يترك فتيلا

متاحا لإشعال الفتنة داخل جسد الأمة الواحدة، فكان أمره بالحرق لقطع أصول الخلاف بين القراء والالتزام بما في المصحف المرجع الذي أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم وترك ما سواه. وحتى إن لم يتم الحرق فعلا لكل المصاحف، فلِيَعْلَم أصحابُ هذه المصاحف أنّهم مطالبون بعدم نشرها، واتقاء ما قد تتسبب فيه من تصدّعات داخل مجتمع المسلمين. ولذلك لم يعترض عليه الصحابة رضي الله عنهم والذين لم يُعرف عنهم السكوت على الباطل، فقد روى أبو عبيد عن عليّ، رضي الله عنه، أنّه قال: "لو وليتُ، لفعلتُ في المصاحف الذي فعل عثمان"[40]. وروى أيضا عن مصعب بن سعد أنّه قال: "أدركتُ الناس حين شقق عثمان المصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعب ذلك أحدٌ"[41]. وصحح ابن كثير إسناد هذا الحديث[42]،

خاتمة:

وختاما يمكن القول إنّ جمع المصحف العثمانيّ كان حدثا هاما وعملا عظيما في تاريخ الأمة الإسلاميّة؛ لأنّه استطاع أن يوفق بين حرية القراءة للقرآن الكريم بأكثر من قراءة وبين قطع مادة الخلاف الضار الذي قد يتسبب في تدمير الأمة. فنصح الناصحون الخليفة في الوقت المناسب وقَبِل النصيحة وعمل بمقتضاها دون تأخير، فربحت الأمة وقتا كبيرا سُخِّر في تطوّرها وتقدّمها آنذاك.

وقد تبع عثمان رضي الله عنه في تحقيق هدف المحافظة على وحدة الأمة وقوتها منهجا موضوعيّاً، فشاور جماعة أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم الذين تمكن من الاجتماع بهم في وقت وجيز، فكسب إجماعهم على ضرورة كتابة مصحف واحد مُوحِّدٍ يكون مرجعاً للقراء وإماماً لهم، وشَكَّل فريقا من نخبة الأمة وشبابها اقترحهم الحاضرون وفقاً لمواصفاتِ الكفاءة، ووضع لهم ضوابط موضوعيّةً لا بدّ منها في مثل هذا العمل، وتمت العملية بنجاح باهر، انتفع الناس به إلى يومنا هذا.

وقد خلصت في هذا البحث إلى جملة نتائج، أهمها:

1 – المصحف العثمانيّ لم يكن من كتابة عثمان رضي الله عنه ولا له؛ وإنّما كان من صنع مجموع الصحابة رضي الله عنهم ولأجل الأمة كلها، وأما النسبة فهي نسبة عهد الخلافة حسب.

2 - الداعي الأساس لجمع المصحف العثمانيّ كان موضوعيّا، وهو الخوف على الأمة من الخلاف المُهلِك، الذي لم يمكن تفاديه إلاّ بهذه الطريقة.

3 – طريقة العمل التي اختارها عثمان رضي الله عنه ومجموع الصحابة رضي الله عنهم كانت سليمة وموضوعيّة وأعطت ثمارها في وقتها ولا زالت تؤتي أكلها إلى يومنا هذا،

4 – ضَمِن المصحفُ العثمانيّ بفضل رسمه تعدُّدَ القراءات التي يقرأ بها جماهير المسلمين في كل حاضرةٍ من حواضر العالم الإسلاميّ المُتَّبَعة في هذا الشأن، وهي التي بُعث إليها بنسخ من المصحف المجمع عليه.

5 - إزالة كل ما يمكن أن يفشل هذا العمل كان لازما وموضوعيّاً، وذلك بإحراق ما سوى المصحف العثمانيّ أو بالأحرى عدم نشره بين عامة الناس، لا سيما في تلك الفترة الحرِجة.

. قائمة المراجع:

- الباقلاّنيّ، أبو بكر محمد بن الطيّب: **الانتصار للقرآن**، الطبعة الأولى. تحقيق: د. محمد عصام القضاة. دار الفتح، عمّان ودار ابن حزم، بيروت: 1422 هـ / 2001 م.

- البخاريّ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: **صحيح البخاريّ**. ضبطه ورقَّمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظَه وجُمَلَه، وخرّج أحاديثَه في صحيح مسلم، ووَضع فهارسَه: د. مصطفى ديب البغا. موفم للنشر، الجزائر ودار الهدى، عين مليلة: 1992 م.

- البغويّ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود. **شرح السُّنَّة**، الطبعة الثانية، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلاميّ، بيروت 1403هـ/1983م.

- التِّرمِذيّ، أبو عيسى محمد بن عيسى: **سنن الترمذيّ**، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت، 1422 هـ / 2002 م.

- ابن جُزَيّ، أبو القاسم محمد بن أحمد الغرناطيّ: **التسهيل لعلوم التنزيل**، الطبعة الأولى، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد سالم هاشم. دار الكتب العلميّة، بيروت، 1415 هـ / 1995 م.

- ابن حَجَر العَسْقَلانيّ، شهاب الدين، أبو الفضل أحمد بن محمد: **فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ**. دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ.

- الدّاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد: **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد صدوق الجزائريّ. دار الكتب العلميّة، بيروت، 1426 هـ / 2005 م.

- ابن أبي داود، أبو بكر عبد الله بن سليمان السِّجِستانيّ: **كتاب المصاحف**، الطبعة الثانية، دراسة وتحقيق ونقد: الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ. دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، 1423 هـ / 2002 م.

- السَّخَاويّ، عَلَمُ الدِّين، أبو الحسن عليّ بن محمد: **جمال القُرّاء وكمال الإقراء**، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد بن عليّ. دار الغد الجديد، القاهرة، 1436 هـ / 2015 م.

- السيوطيّ، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر: **الإتقان في علوم القرآن**، بعناية: خال العطار. دار الفكر، بيروت، 1428، 1429 / 2008 م.

- أبو شامة المقدسيّ، عبد الرحمن بن إسماعيل: **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، الطبعة الأولى، قدم له وعلق عليه ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلميّة، بيروت، 1424 هـ / 2003 م.

- الطّحَاويّ، أبو جعفر أحمد بن محمد: **شرح مشكل الآثار**، الطبعة الأولى، حقّقه وضبط نصّه وخرّج أحاديثَه وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415 هـ / 1994 م.

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله: **التمهيد لما في الموطّأ من المعاني والأسانيد** (مرتبا على الأبواب الفقهيّة للموطّأ، الجزء السادس)، الطبعة الرابعة، تحقيق: أسامة بن إبراهيم. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 1428 هـ / 2007 م.

- أبو عُبَيْد، القاسم بن سَلاّم، البغداديّ: **فضائل القرآن**، الطبعة الأولى، اعتنى به وراجعه: عدنان العليّ، المَكتبة العَصريّة، بيروت، 1426 هـ / 2005 م.

- ابن عساكر، أبو القاسم، عليّ بن الحسن: **تاريخ مدينة دمشق**، دراسة وتحقيق: محب الدين العَمرويّ. دار الفكر، بيروت، 1415 - 1421 هـ / 1995 - 2001م.

- ابن عطيّة، أبو محمد عبد الحق بن غالب: **المُحَرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلميّة، بيروت، 1422 هـ / 2001 م.

- ابن كَثِير، عماد الدين، أبو الفِداء إسماعيل بن عمر: **فضائل القرآن**، الطبعة الأولى، حقّق أصله وخرّج حديثَه: أبو إسحاق الحُوَيْنيّ الأثريّ. مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، 1416 هـ

- مكيّ بن أبي طالب، مكيّ بن حمُّوش: **الإبانة عن معاني القراءات**، قدم له وحققه وعلق عليه وشرحه وخرّج قراءاته: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

. الهوامش:

[1] السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، ص85.

[2] ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ج1 ص208.

[3] انظر: ابن كثير، فضائل القرآن، ص84.

[4] الباقلانيّ، الانتصار للقرآن، ج1 ص65.

[5] الدانيّ، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص35.

[6] أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص72.

[7] البخاريّ، الجامع الصحيح، ج4 ص1908 ر4702.

[8] السّخاويّ، جمال القرّاء وكمال الإقراء، ص84.
[9] ابن جُزَيّ، التسهيل لعلوم التنزيل، ج1 ص7.
[10] أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص85.
[11] البخاريّ، الجامع الصحيح، ج4 ص1929 ر4774.
[12] ابن حِبّان، التقاسيم والأنواع، ج2 ص120 ر1027.
[13] ابن أبي شَيْبة، المصنف، ج7 ص188 ر2.
[14] أبو عُبَيْد، فضائل القرآن، ص124 ر729.
[15] ابن كثير، فضائل القرآن، ص119.
[16] ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ج1 ص207 ر80، وقال المحقق: "إسناده صحيح"، هـ12.
[17] البغويّ، شرح السنّة، ج4 ص511.
[18] البغويّ، شرح السُّنَّة، ج4 ص523.
[19] السخاويّ، جمال القرّاء وكمال الإقراء، ص215.
[20] ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ج1 ص178 ر42. وقال المحقق: "إسناده حسن"، هـ10.
[21] ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ج1 ص205، 206 ر77، وقال المحقق: "إسناده صحيح". وأخرجه أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق، ج39 ص248.
[22] انظر: السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، ص85.
[23] ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ج1 ص208 ر82،
[24] انظر: ابن كثير، فضائل القرآن، ص84.
[25] الدانيّ، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، ص35.
[26] البغويّ، شرح السنّة، ج4 ص518.
[27] البخاريّ، الجامع الصحيح، ج4 ص1908 ر4702.
[28] ابن أبي داود، كتاب المصاحف، ج1 ص205، 206 ر77، وقال المحقق: "إسناده صحيح". وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، ج39 ص248.
[29] انظر: السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، ص85.
[30] الطحاويّ، شرح مشكل الآثار، ج8 ص125، وأورده ابن عبد البر في التمهيد، ج6 ص26، 27.
[31] مكّيّ بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ص33.
[32] ابن حجر العسقلانيّ، فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ، ج8 ص854،
[33] ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطّأ في المعاني والأسانيد، ج6 ص16.
[34] أبو شامة، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص71.
[35] البخاريّ، الجامع الصحيح، ج4 ص1906 ر4699.
[36] ابن عطيّة، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1 ص48.
[37] الترمذيّ، سنن الترمذيّ، ص861 ر3113.
[38] البخاريّ، الجامع الصحيح، ج4 ص1908 ر4702.
[39] البغويّ، شرح السنّة، ج4 ص511.
[40] أبو عُبَيْد، فضائل القرآن، ص98 ر555،
[41] نفس المرجع، ص97 ر554.
[42] انظر: ابن كثير، فضائل القرآن، ص78.